



مجلة الفنون والعمارة

JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE

مجلة علمية دولية محكمة فصلية تصدرها
كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة



المؤتمر العلمي الدولي الأول

التكامل بين الإبداع
والتكنولوجيا والابتكار

كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

الأبحاث - فنون

المجلد الأول - العدد الثالث - يوليو 2025

The Print ISSN: 3062-570X

The Online ISSN: 3062-570X



الرسم العربي المعاصر بين التعبير الذاتي والتأثير المجتمعي
**Contemporary Arab Painting:
Between Self-Expression and Societal Influence**

د/ هبة فؤاد فوزى محمد
مدرس الرسم والتصوير – كلية التربية الفنية – جامعة المنيا

المؤتمر العلمي الدولي الأول

التكامل بين الإبداع

والتكنولوجيا والإبتكار

كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

مجلة الفنون والعمارة

JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE

مجلة علمية دولية محكمة فصلية تصدرها

كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

المجلد الأول - العدد الثالث - ٢٠٢٥

الرسم العربي المعاصر بين التعبير الذاتي والتأثير المجتمعي Contemporary Arab Painting: Between Self-Expression and Societal Influence

د/ هبة فؤاد فوزى محمد

مدرس الرسم والتصوير - كلية التربية الفنية - جامعة المنيا

Heba.fouad@mu.edu.eg

ملخص البحث:

يشهد عالم الفن المعاصر تحولات جذرية تُعيد تشكيل مفاهيم التعبير الفني، حيث لم يعد الرسم مجرد وسيلة للزخرفة أو المتعة البصرية، بل أصبح نافذة تكشف عن الذات الداخلية للفنان، وتُعبّر عن القضايا المجتمعية المحيطة به. "ويعتبر الرسم المعاصر ساحة واسعة لتقاطع الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية، حيث يعبر الفنان عن همومه الشخصية من خلال أساليب وتقنيات حديثة، ويُسقط في ذات الوقت تأملاته على الواقع الاجتماعي والسياسي، إن هذه المزاوجة بين الذاتي والعام تجعل من الرسم المعاصر وسيلة مركبة ذات وظائف متعددة" (1).

ويعتبر الرسم المعاصر مجالاً فنياً متجدداً يُعبّر من خلاله الفنانون عن مشاعرهم وقضاياهم الذاتية، إلا أن هذه الأعمال لا تقتصر على التعبير الشخصي فقط، بل تمتد لتؤثر في القضايا المجتمعية والثقافية والسياسية، وتكمن مشكلة البحث في كيفية توازن الرسم العربي المعاصر بين التعبير الذاتي للفنان وبين التأثير للمجتمع، كما يهدف البحث إلى دور الفنان المعاصر كحلقة وصل بين الذات والمجتمع، والكشف عن الموضوعات المجتمعية المطروحة في الأعمال الفنية المعاصرة، ودراسة المدارس والتيارات الجديدة للرسم المعاصر وأثر ذلك على أعمال بعض الفنانين المعاصرين مع تحليل أعمالهم، وتقديم نماذج من أعمال الفنانين توضح علاقة التعبير الذاتي والتأثير المجتمعي على تلك الأعمال.

Research Summary.

The world of contemporary art is witnessing radical transformations that are reshaping concepts of artistic expression. Painting is no longer merely a means of decoration or visual enjoyment, but rather a window into the artist's inner self and a reflection of the societal issues surrounding him. "Contemporary painting is considered a broad arena for the intersection of psychological, social, and cultural dimensions, where the artist expresses his personal concerns through modern methods and techniques, while simultaneously projecting his reflections onto social and political reality. This combination of the personal and the public makes contemporary painting a complex medium with multiple functions.

Contemporary painting is considered a renewed artistic field through which artists express their feelings and personal issues. However, these works are not limited to personal expression only, but extend to influence societal, cultural and

(1) محمود عبد العزيز. الفن والتعبير المعاصر. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 2017، ص15

political issues. The problem of the research lies in how contemporary Arab painting balances the artist's self-expression with societal influence. The research also aims to examine the role of the contemporary artist as a link between the self and society, reveal the societal issues raised in contemporary artworks, study the new schools and trends of contemporary painting and their impact on the works of some contemporary artists, analyze their works, and present examples of artists' works that illustrate the relationship between self-expression and societal influence on these works.

المقدمة

شهد الرسم العربي المعاصر تطورات هائلة جعلته يتجاوز المفهوم التقليدي للفن ليس لكونه وسيلة جمالية فقط ، بل ليصبح أداة تعبيرية مؤثرة تعكس الذات الفردية للفنان وتعالج في الوقت ذاته قضايا مجتمعية وسياسية وثقافية ، وإن تطور وسائل الاتصال وسرعة الأحداث العالمية منح الفنان المعاصر قدرة أوسع على التفاعل مع محيطه مما جعل أعماله مرآة تعكس الذات والواقع في آن واحد.

وتشير الدراسات الفنية إلى " أن التعبير الذاتي يُعد من الركائز الأساسية التي يقوم عليها الرسم المعاصر، إذ يستند إلى فلسفات فردية ونفسية تُظهر مدى تعقيد الشخصية الفنية للفنان وتفاعله مع التجارب الشخصية كالحب، الحزن، الاضطراب، الهوية، والانتماء ويظهر هذا بشكل جلي في العديد من الأعمال التي تنسم بالرمزية أو التجريد، والتي تعكس حالات وجدانية متباينة بأساليب فنية جديدة وغير تقليدية، مما يمنح العمل الفني طابعاً فريداً ومميزاً" (2).

كما نجد الرسم العربي المعاصر له تأثيره مجتمعي حيث تطورت وظيفة الفن من كونها ذات طابع جمالي فقط إلى أداة نقد اجتماعي وحراك فكري " فالكثير من الفنانين المعاصرين يوظفون أعمالهم لخدمة قضايا إنسانية معقدة، مثل العنف، التهميش، الهوية الثقافية، والصراعات السياسية، مما يجعل العمل الفني رسالة بصرية ذات أبعاد إنسانية، وقد أصبح الفنان المعاصر بذلك شاهداً على مجتمعه ومشاركاً في صياغة رؤى نقدية لمشكلاته" (3).

ومن هنا نجد أن " الرسم المعاصر يُعبر عن هذا التداخل العميق بين الذات والمجتمع من خلال أدوات وأساليب متجددة، تتنوع ما بين الواقعية الرمزية، والتجريد، والفن المفاهيمي، وغيرها من المدارس البصرية. كما أن هذه الأساليب لا تكتفي بالطرح البصري، بل تسعى لإشراك المتلقي وتحفيزه على التأمل في الرسائل التي تحملها اللوحة، وهو ما يزيد من التأثير الفعلي للفن في الفضاء الاجتماعي" (4).

مما سبق يتضح أهمية البحث وهو الحاجة لفهم الأدوار المركبة التي يلعبها الرسم في عالم اليوم، من حيث كونه وسيلة بوح ذاتي من ناحية، وأداة خطاب اجتماعي من ناحية أخرى ، ومن هنا جاءت الحاجة إلى دراسة العلاقة بين التعبير الذاتي والتأثير المجتمعي في الرسم العربي المعاصر، وذلك من

(2) ندى حنا : التحليل النفسي للفن المعاصر، بيروت، دار الفنون الحديثة 2019، ص44.

(3) رنا عابد: الفن وقضايا المجتمع المعاصر، عمان، دار الأفق، 2021، ص63.

(4) فاطمة سليم : التقنيات البصرية في الفن المعاصر، الإسكندرية، مكتبة الإبداع، 2022، ص28.

خلال تحليل الاتجاهات الفنية، والأعمال البصرية، ومدى تفاعل الجمهور مع الرسائل المطروحة.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في معرفة مدى الاتزان بين التعبير الذاتي والتأثير المجتمعي في أعمال فنانين الرسم العربي المعاصر.

ويتفرع من هذا التساؤلات التالية :

- كيف يُعبّر الفنانون المعاصرون عن ذواتهم في أعمالهم الفنية؟
- ما هي الموضوعات المجتمعية الأكثر تناوُلًا في الرسم العربي المعاصر؟

أهداف البحث :

- (1) التعرف على مظاهر التعبير الذاتي في الرسم العربي المعاصر.
- (2) إبراز دور الفنان المعاصر كحلقة وصل بين الذات والمجتمع.
- (3) رصد الموضوعات المجتمعية المطروحة في الأعمال الفنية المعاصرة.
- (4) الاستفادة من التعبير الذاتي للفنان المعاصر في إثراء مجال الرسم المعاصر.
- (5) الكشف عن تأثير الفن المعاصر في الوعي المجتمعي.

أهمية البحث :

- (1) يساهم البحث في إثراء الدراسات الفنية التي تتناول العلاقة بين الفرد والمجتمع من خلال الفن.
- (2) يوضح البحث كيف يمكن للفن أن يكون أداة فعالة في طرح القضايا المجتمعية وتحفيز الحوار والتغيير.
- (3) يقدم البحث تحليلًا نقديًا يعزز من وعي الفنانين بأثر فنهم خارج نطاقهم الشخصي.
- (4) البحث عن مداخل جديدة لإثراء مجال الرسم.

منهج البحث :

- المنهج الوصفي التحليلي: لتحليل الأعمال الفنية وتفسير رموزها.
- المنهج التاريخي: لتتبع تطور التعبير الذاتي والاجتماعي في الرسم العربي المعاصر.

فروض البحث :

1. يمكن الاستفادة من الرسم العربي المعاصر كوسيلة مزدوجة للتعبير الذاتي والتأثير المجتمعي.

حدود البحث :

- (1) حدود زمانية: يقتصر البحث إلى فترة ما بعد الحداثة إلى الوقت الراهن.
- (2) حدود مكانية: الحدود المكانية للبحث في الوطن العربي وبخاصة مصر ولبنان والعراق مع الإشارة تاريخيًا إلى بعض المدارس الفنية الغربية الأوروبية.
- (3) حدود موضوعية: تتحدد في الرسم المعاصر عند بعض فنانين الوطن العربي.

مصطلحات البحث :

1. الرسم المعاصر (Contemporary Painting):

هو أسلوب فني يعكس الاتجاهات الحديثة في التعبير البصري، ويتميز بتنوع التقنيات والوسائط واختراقه للحدود التقليدية بين الفنون.

والرسم المعاصر هو الفن الذي يُنتج في العصر الحديث باستخدام وسائط وأفكار متطورة، ويتميز بمرونة في الأسلوب والموضوع، حيث يُعبّر عن الذات كما يعالج قضايا عامة. كما هو اتجاه فني حديث يتسم بالتعددية في الأساليب والتقنيات، ويعبر عن القضايا الذاتية والمجتمعية، ويتفاعل مع البيئة الثقافية والسياسية الراهنة.

2. التعبير الذاتي (Self-Expression):

هو القدرة على إيصال المشاعر والأفكار الداخلية للفرد من خلال وسائل فنية، مثل اللون، الشكل، والرمز، في عمل تشكيلي، واستخدام الفنان لعناصر العمل الفني (الخط، الشكل، التكوين) للتعبير عن مشاعره وأفكاره الشخصية وهويته.

3. التأثير المجتمعي (Social Impact):

هو الدور الذي يلعبه الفن في تشكيل أو تغيير الوعي الجمعي، والمساهمة في مناقشة القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية، كما هو قدرة الأعمال الفنية على إثارة النقاش، وتشكيل الرأي العام، والمشاركة في التغيير الاجتماعي أو توعية المجتمع بقضاياها.

الاطار النظري :

- نشأة الرسم المعاصر :

"بدأ الرسم المعاصر بالتشكل بعد الحرب العالمية الثانية، متأثراً بالحدثة، ثم تطور ليشمل تيارات ما بعد الحدثة مثل التعبيرية الجديدة، والبوب آرت، والفن المفاهيمي، مما أتاح مجالاً واسعاً للتعبير الذاتي والمجتمعي، والحرية الفنية أحد المقومات الأساسية التي يقوم عليها الرسم المعاصر، إذ تسمح للفنان بالتعبير عن رؤاه الشخصية وتجربته الذاتية دون قيود إيديولوجية أو سياسية غير أن هذه الحرية تقتصر في الوقت نفسه بمسؤولية مجتمعية تتعلق بمدى تأثير الرسالة الفنية في المتلقي، وقيم المجتمع، والواقع السياسي والثقافي" ⁽⁵⁾، فالفنان المعاصر مطالب بأن يوازن بين استقلاله كصوت حر وبين تأثير أعماله على وعي الجمهور.

ويمتاز الرسم العربي المعاصر بقدرته على تحويل المشاعر الفردية إلى خطاب بصري عام، مما يجعل من الذات الفردية أداة لفهم القضايا الإنسانية الشاملة فمثلاً، كثير من الفنانين الذين مروا بتجارب مؤلمة كالحروب أو التهجير أو الاضطهاد العرقي، وظّفوا الرسم كوسيلة لتفريغ آلامهم وتوثيق معاناتهم وفي ذلك، يصبح الرسم ليس فقط فعلاً فنياً، بل فعلاً وجودياً يربط بين الخاص والعام وهذا ما سوف نوضحه لاحقاً.

- التعبير الذاتي كجوهر للرسم العربي المعاصر :

يُعد التعبير الذاتي أحد الركائز الأساسية في بنية الرسم العربي المعاصر، إذ أصبح الفنان في العصر الحديث أكثر حرية في الإفصاح عن ذاته ومكوناته النفسية، متجاوزاً القيود الأكاديمية التقليدية التي كانت تفرض نماذج ثابتة في التعبير الفني "فالرسم المعاصر لا يقتصر على تمثيل الواقع، بل يتجاوزه ليُعبر عن مشاعر الفنان، رؤاه، وقلقه الوجودي، وذلك باستخدام رموز خاصة، وتكوينات غير مألوفة، وألوان نابضة بالشحنة النفسية، مما يمنح اللوحة طابعاً ذاتياً عميقاً يتفاعل مع المتلقي على مستويات وجدانية وفكرية مختلفة" ⁽⁶⁾.

كما يظهر التعبير الذاتي جلياً في العديد من الاتجاهات والمدارس الفنية المعاصرة مثل التعبيرية الجديدة، والسريالية، والتجريدية، حيث ينشغل الفنان بذاته كموضوع أساسي للعمل الفني، ويُسقط خبراته الشخصية ومشاعره الداخلية في تكوين بصري مستقل عن الواقع الظاهري، "هذا التوجه سمح بظهور أشكال فنية جريئة قد تبدو مشوشة أو غير منطقية ظاهرياً، لكنها تحمل في طياتها حمولة وجدانية قوية تُعبر عن حالات القلق، الوحدة، أو الاغتراب، ويعتمد العديد من الفنانين المعاصرين على الذات كمصدر

(5) إبراهيم سامح : الفن والتعبير الشخصي في القرن الحادي والعشرين، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2020، ص 59.

(6) نفس المرجع السابق

للإبداع، حيث يُستخدم الرسم كوسيلة للبحث بالمشاعر، والقلق الوجودي، والهوية، والماضي الشخصي، وهو ما يتجلى في أعمال مثل لوحات "فرانسيس بيكون" و"تريسي إمين"⁽⁷⁾.

ويحتل البعد المجتمعي في الرسم العربي المعاصر موقعاً متقدماً في فكر الفنان الحديث، إذ لم يعد الفن مجرد وسيلة للتعبير الجمالي أو الشخصي فقط، بل أصبح أداة فاعلة لمناقشة قضايا مجتمعية ملحة مثل العدالة الاجتماعية، الفقر، التهميش، الهجرة، حقوق المرأة، قضايا الهوية، والبيئة فقد اتجه العديد من الفنانين إلى توظيف أعمالهم كمنصة للتعبير عن قضايا عامة تلامس الواقع اليومي للمجتمع، بما يجعل الفن في صميم الحراك الاجتماعي والثقافي والسياسي.

ومن أبرز الأمثلة على الموضوعات المجتمعية التي يتناولها الرسم العربي المعاصر، تلك المرتبطة بالحروب والنزاعات، "حيث نجد أعمالاً تُصور المآسي الإنسانية الناتجة عن الصراعات، وتحمل رسائل تدعو إلى السلام والتضامن كما يتناول الفنانون قضايا البيئة والاحتباس الحراري، ويعبرون عنها من خلال توظيف خامات مستدامة أو استخدام الألوان بأسلوب يوحى بالتلوث والانحيار البيئي، في إشارة إلى الكوارث التي تهدد كوكب الأرض"⁽⁸⁾.

"وقد ساهم تطور التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي في توسيع نطاق تأثير الرسومات المعاصرة ذات الطابع المجتمعي، إذ لم يعد عرض اللوحة مقتصرًا على قاعات العرض أو المتاحف، بل يمكنها الوصول إلى جمهور واسع في مختلف أنحاء العالم، مما يعزز من قوة تأثيرها وتحفيزها للنقاشات المجتمعية"⁽⁹⁾. وبهذا يتحول الفنان إلى (فاعل اجتماعي) لا يكتفي برسم الواقع، بل يسعى إلى تغييره أو توعية الآخرين به

وتتميز الموضوعات المجتمعية في الرسم العربي المعاصر بتنوعها وتعدد أساليب تناولها؛ "فبعض الفنانين يُفضلون الرمزية والتجريد لإيصال رسائلهم المجتمعية، بينما يستخدم آخرون أساليب مباشرة وواقعية تُبرز المعاناة أو تنتقد الظواهر السلبية بجرأة بصرية، قد تصل في بعض الأحيان إلى درجة الصدمة أو الاستفزاز، وهذا التنوع يعكس مدى انخراط الفن في قضايا المجتمع وتطوره كوسيط احتجاجي وتوعوي"⁽¹⁰⁾.

- الرمزية في الرسم العربي المعاصر:

تُعد الرمزية من السمات البارزة في الرسم العربي المعاصر، حيث يستخدمها الفنانون كوسيلة للتعبير عن معاني مركبة تتجاوز الظاهر، وتسعى إلى تحفيز المتلقي على التأمل والتفسير، وتُمثل الرموز أدوات لغوية بصرية تُوظف لنقل رسائل غير مباشرة، سواء كانت نفسية، فلسفية، أو اجتماعية وقد أتاحت الرمزية للفنان حرية واسعة في بناء عالمه الخاص بعيداً عن التمثيل الواقعي، مما جعل اللوحة ساحة للتفاعل بين الذات والواقع، بين الشكل والدلالة، وبين البصر والبصيرة.

- التقنيات الحديثة في الرسم العربي المعاصر:

لقد شهد الرسم العربي المعاصر تطوراً كبيراً في تقنياته، نتيجة التقدم التكنولوجي وتداخل الوسائط الفنية، مما أدى إلى توسع أدوات التعبير أمام الفنان " فلم يعد الرسم مقصوراً على الأدوات التقليدية مثل الفرشاة والألوان الزيتية أو المائية، بل ظهر ما يُعرف بـ "الرسم الرقمي"، و "الرسم التفاعلي"، و "الرسم باستخدام الوسائط المختلطة"، حيث يتم الدمج بين مواد متنوعة مثل الطباعة، الكولاج، التصوير الفوتوغرافي، الفيديو، أو حتى المواد البيئية والطبيعية وقد فتح هذا التنوع آفاقاً جديدة أمام الفنان لخلق تعبير بصري معاصر يعكس تعقيدات العصر "⁽¹¹⁾.

(7) داليا فهمي: التوجهات الذاتية في الفن الحديث، بيروت، دار النهضة العربية، 2018، ص 74.

(8) هالة عمران : الرسم البيئي والفن الاجتماعي، دمشق، دار الأفق الفني، 2022، ص 49.

(9) طارق منصور: الفن الرقمي والتفاعل المجتمعي، الإسكندرية، مركز دراسات الفنون الحديثة، 2021، ص 38.

(10) عزة كمال: الفن كخطاب اجتماعي، بيروت، المؤسسة العربية للفكر الحديث، 2019، ص 64.

(11) منى الطحاوي: التقنيات المعاصرة في الفن التشكيلي، القاهرة، دار الفنون الحديثة، 2020، ص 34.

ويُعد الرسم الرقمي أحد أبرز هذه التقنيات، " حيث يستخدم الفنان أدوات مثل الأجهزة اللوحية (التابلت) والبرامج الحاسوبية مثل Photoshop وProcreate وCorel Painter، لإنجاز أعمال فنية تتساوى في جودتها الفنية مع الأعمال اليدوية التقليدية، بل وتتجاوزها أحياناً في قدرتها على المعالجة والتعديل الفوري وقد سمح هذا النوع من الرسم بتوسيع جمهور الفنان، حيث يمكن نشر العمل فوراً عبر الإنترنت، والوصول إلى متلقين من مختلف أنحاء العالم"⁽¹²⁾.

" كما أن بعض الفنانين المعاصرين قد دمجوا بين الرسم والفيديو أو الصوت، لإنتاج أعمال تفاعلية تتحرك أو تتغير بناءً على حركة المتلقي أو صوته، فيما يُعرف بالفن التفاعلي (Interactive Art) ويظهر هذا النمط من الرسم كيف أصبح العمل الفني حياً ومتغيراً، لا يُفهم إلا في ظل العلاقة الديناميكية بينه وبين الجمهور، مما يتطلب من الفنان معرفة ليس فقط بالتقنيات البصرية، بل أيضاً بالبرمجة والوسائط التكنولوجية الحديثة"⁽¹³⁾.

وقد أسهمت هذه التقنيات الحديثة في تعزيز قدرة الفنان على تناول موضوعات معاصرة بأساليب معبرة وفعالة، كما تُمكنه من التجريب وكسر الحدود التقليدية بين الفنون، مما يمنح الرسم المعاصر حيوية خاصة تجعله أكثر انفتاحاً على المستقبل، وأكثر قدرة على التفاعل مع متغيرات الواقع.

- المدارس والتيارات المؤثرة في الرسم العربي المعاصر :

تأثر الرسم العربي المعاصر بعدد كبير من المدارس والتيارات الفنية التي ظهرت منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى اليوم، " حيث لم يعد الفنان المعاصر محكوماً باتجاه واحد أو رؤية واحدة، بل أصبح ينتقي من التجارب والأساليب ما يخدم فكرته وموقفه التعبيري وتُعد المدرسة التعبيرية والتجريدية والسريالية والمفاهيمية من أكثر التيارات التي تركت بصمات واضحة في مسار الرسم المعاصر"⁽¹⁴⁾.

ومن أبرز هذه المدارس التعبيرية، التي ركزت على المشاعر الداخلية للفنان، وقدمت رؤية ذاتية للعالم من خلال المبالغة في الخطوط والألوان " وهي مدرسة تركت تأثيراً كبيراً على الرسم المعاصر، خاصة في الأعمال التي تسعى للتعبير عن الألم، الاضطراب، أو الاغتراب، ومن جهة أخرى جاءت التجريدية لتُحرر الرسم من الارتباط المباشر بالواقع، فصار الشكل غاية في حد ذاته، واستُخدم اللون والتكوين للتعبير المجرد عن المفاهيم"⁽¹⁵⁾.

ثم ظهرت السريالية التي مزجت بين الحلم والواقع، واستخدمت الصور الغريبة والخارجة عن المنطق لإبراز اللاوعي والرغبات المكبوتة، " وهو اتجاه وجد له امتداداً في الرسم المعاصر خاصة في الأعمال التي تعتمد الرمزية والانفعالات اللاواعية كذلك، أثرت المفاهيمية (Conceptual Art) في طريقة تفكير الفنان، حيث لم تعد أهمية العمل في شكله فقط، بل في الفكرة التي يحملها، حتى إن بعض الأعمال قد تُنفذ رقمياً أو من خلال مخططات ذهنية"⁽¹⁶⁾.

كما برزت تيارات ما بعد الحداثة مثل "الفن الرقمي"، "فن الشارع"، و"الفن التفاعلي"، والتي كسرت الحواجز بين النخب والجمهور، وبين الفنان والمجتمع، وبين العمل الفني ووسائل الإعلام هذه الاتجاهات منحت الفنان المعاصر أدوات جديدة للتعبير، ومساحات حرة للتجريب والابتكار، مع انفتاح كبير على القضايا الاجتماعية والسياسية والبيئية.

- دور الفنان المعاصر كمتقّف وناقد

لم يعد الفنان المعاصر مجرد صانع صور أو ناقل للواقع البصري، بل أصبح يلعب دوراً مركزياً كمتقّف وناقد يتفاعل مع قضايا المجتمع، ويحللها، ويعيد طرحها بصيغ بصرية تتجاوز الجماليات التقليدية.

(12) محمد شكري: الرسم الرقمي والتطور المفاهيمي للفن، بيروت، مركز الفنون الرقمية، 2021، ص 51.

(13) مروة عبد الله: الرسم التفاعلي ووسائط التكنولوجيا الحديثة، عمان، دار الإبداع البصري، 2019، ص 66.

(14) منى الشاذلي: تيارات الحداثة وما بعد الحداثة في الفن التشكيلي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2020، ص 33.

(15) عبد الرحمن فؤاد : التجريد والتعبير في الفن الحديث والمعاصر. بيروت: دار الفنون المعاصرة، 2018، ص 41.

(16) سامي داوود: الفن المفاهيمي وتحولات المعنى. عمان: دار آفاق الفن، 2021، ص 56.

فالفنان لم يعد يكتفي بإنتاج العمل الفني، بل بات مشاركاً في الخطاب الثقافي والاجتماعي، مساهماً في تشكيل الوعي العام، ورفضاً للصمت أمام الظواهر السلبية أو السياسات المقيدة .
ومن هنا نشير الى أن هذا الدور النقدي يعكس تحوُّلاً جوهرياً في وظيفة الفن، حيث تتداخل أدوار الفنان بالمفكر والناقد والصحفي والمصلح الاجتماعي، ليصبح عمله منصّة لطرح الأسئلة وإثارة الجدل وفتح مساحات للتأمل والنقاش ومن خلال أعماله، يتناول الفنان قضايا مثل العنف، الفقر، التهميش، العولمة، وحقوق الإنسان، مستفيداً من الوسائط المتعددة .
- الرسم العربي المعاصر والقضايا الاجتماعية:

ففي العالم العربي، تزايد الاهتمام بالفن المعاصر كأداة لفصح الصراعات السياسية والاجتماعية، خصوصاً بعد موجات الربيع العربي، حيث استخدم فنانون الرسم للتعبير عن الثورة، والمقاومة، والهجرة، والهوية وقد لعبت الأعمال الفنية دوراً في توثيق الأحداث، وتحفيز الرأي العام، وتقديم وجهات نظر بديلة لتلك التي تُقدّمها المؤسسات الإعلامية التقليدية ، كما تُظهر بعض التجارب الفنية الحديثة تفاعلاً واضحاً مع قضايا مثل النسوية، وحقوق الأقليات، والمساواة، حيث يتم تسليط الضوء على هذه الموضوعات عبر تكوينات فنية تحمل رسائل قوية دون الحاجة إلى خطاب مباشر.

فلم يعد الرسم العربي المعاصر منفصلاً عن واقع المجتمعات، بل أصبح منبراً قوياً للتعبير عن قضايا اجتماعية ملحة فالفنان لم يعد مجرد مبدع يبحث عن الجماليات، بل أصبح شاهداً على الواقع، ومسؤولاً عن إثارة الوعي وتحفيز التغيير الاجتماعي .

- التلقي المجتمعي لأعمال الرسم العربي المعاصر:

يشهد التلقي المجتمعي لأعمال الرسم العربي المعاصر تغييراً ملحوظاً مقارنة بالقرون السابقة، حيث لم يعد المتلقي مجرد مشاهد سلبي، بل أصبح جزءاً فاعلاً في عملية تأويل وتفسير العمل الفني " فقد اتسمت الأعمال المعاصرة بدرجة عالية من الرمزية والتجريد والانفتاح على دلالات متعددة، ما دفع المتلقي إلى استخدام خبراته وثقافته لفهم الرسالة أو التجربة الجمالية التي ينقلها الفنان" (17).
وأدى هذا الانفتاح إلى " بروز ظاهرة "التعدد في الفهم" بين الجماهير، إذ يتعامل كل فرد مع العمل الفني من زاوية مختلفة، وهو ما يتوافق مع توجهات الفن المعاصر نحو كسر النماذج النمطية وتحرير التفاعل الفني من أطره التقليدية فالفنان لم يعد يصدر رسالة مغلقة، بل يفتح المجال لتفاعل مرّن يتنوع بتنوع خلفيات المتلقين الثقافية والاجتماعية" (18).
كما لعبت المؤسسات الفنية، ووسائل الإعلام، ومنصات التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في توجيه التلقي المجتمعي وتشكيل الرأي العام تجاه قضايا الفن المعاصر ففي كثير من الأحيان، يُعاد تقديم العمل الفني وتفسيره من خلال القنوات الإعلامية، مما يُعيد تشكيل تجربة التلقي بعيداً عن المعاينة المباشرة، ويُدخل وسائط متعددة في فهم المعنى والسياق.

نماذج لفنانين عبّروا عن ذواتهم ومجتمعهم

• الفنان عارف الرئيس - (لبنان) (1928 م – 2005 م)

-نبذة عن الفنان :

"ولد في عاليه، جبل لبنان، كان فناناً ورساماً ونحاتاً-معروفاً ومحبوباً للغته الملونة والصريحة بالنسبة لأعماله الفنية ،وبدأ في الرسم والطلاء في سن الحادية عشرة ، بدأ حياته المهنية كفنان علمي في عام 1948، عاش في أفريقيا لسنوات عديدة سافر خلالها بين السنغال وباريس، وفي باريس انضم إلى

(17) يوسف فراج: ثقافة التلقي وفنون ما بعد الحداثة، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 101، 2020، ص 54

(18) محمد عبد الله: الفن المعاصر وتحولات الذوق العام، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2019، ص 91.

استوديوهات فرناند ليجر وأندريه لوت ومارسيل مارسو وأوسيب زادكين أثناء دراسته في أكاديمية دي لا غراندي شومير⁽¹⁹⁾.

نجد لهذا الفنان رسوم تعبيرية رمزية حيث استخدام القلم و الحبر (أبيض وأسود) في بعض أعماله التي تعبر عن النضال الشعبي وهذا العمل يحمل دلالات سياسية وإنسانية قوية فنجد المعاناة، الحزن، الفقد، وربما الشهادة، من خلال رسم الوجوه العابسة والحركات الدرامية في رسم الطفل الميت أو الجريح بين أيدي الرجال والنساء، والطائر ذو العيون الحزينة في الأعلى قد يرمز إلى "الروح الحارسة" أو "عين القدر"، ويحمل حماسة مينة في فمه، مما يرمز لفشل السلام أو ذبح الأمل.



شكل (1) (19)

أ - بيانات العمل

- اسم العمل: "قيامه الشهيد"
- نوع العمل: رسم
- الخامات: حبر على ورق
- المقاس: 50 × 70 سم
- تاريخ انتاج العمل: 1983م
- مكان العمل: غير محدد بدقة، لكن هي ضمن مجموعة خاصة أو في أرشيف الفنان.

ب - وصف العمل :

فقد رسم الفنان التكوين بشكل مسطح لا يوجد به عمق إلا في التراكم بين الأشخاص من الخلف ليعبر عن البعد، ونجد اللوحة مشغولة بكثافة من العناصر دون ترك فراغات، وتُقسم إلى ثلاث طبقات: الطائر العملاق في الأعلى، الجموع في الوسط، والمشهد الدرامي في الأسفل، يُظهر فيه الفنان مشهداً جنائزياً رمزياً يعكس معاناة الشعب اللبناني في فترة الحرب والقمع، مع رموز للسلام (الحمامة)، والشهادة (الجنث المحمولة)، والاحتجاج الجمعي (الوجوه الغاضبة والحزينة في الخلفية).

● **التعبير عن الذات:** استشهد الفنان بالطابع الرمزي بعمق، حيث أنها تحمل موضوعاً مأساوياً في دلالتها

● **الأثر المجتمعي:** يعكس الألم الإنساني والمعاناة الجماعية، مستلهمة من أحداث نضالية أو مآسي وطنية، وقد وقّع الفنان في الزاوية السفلى بتوقيع "الزين 1986"، ما يشير إلى هوية عربية واضحة وحقبة مليئة بالأحداث المفصلية.

ج- هيئة العمل الفني:

(19) مها سلطان : بيروت من فضاءات الحرب الأهلية وكوابيسها إلى الخراب الأسطوري، اندبنت عربية تي في، الأحد 13 أكتوبر

يأخذ العمل في هيئته التكوين الأفقي والرأسي حيث رسم الأفراد جميعهم على خط أفقي من الأمام أما من الخلف تراكب بشكل رأسي لوجوه الأفراد، كما نجد التماثل في التكوين وتدرج الحركة من الأسفل إلى الأعلى يصنع إيقاعاً داخلياً قوياً.

د- الأسلوب الفني: تعبيرية رمزية، تتضمن تأثيرات من المفاهيم السياسية والدينية.

ه- العناصر التشكيلية:

رسم الخطوط دقيقة وقوية، تُستخدم لتحديد تفاصيل الوجه والثياب والريش، وتعزز الإحساس بالحزن والانفعال، اللون الأبيض والأسود يُضفي على العمل طابعاً مأساوياً ومجرداً من التزيين، ويسمح بتركيز العين على الشكل والمضمون دون تشتت أما ملمس كثافة التظليل والخطوط تُعطي شعوراً بالخشونة، وكأن الألم منقوش في كل ملمح من ملامح اللوحة ، ونجد الفراغ باللوحة مزدحم بالوجوه والعناصر، ما يخلق ضغطاً بصرياً يتماشى مع موضوع المعاناة.

و- الدلالة والمعنى:

هذه اللوحة تعبير مكثف عن معاناة جماعية تتجاوز الفرد لتصل إلى ضمير أمة، استطاع الفنان ببراعة أن يُحمّل الخطوط والوجوه والرموز بطاقات شعورية وإنسانية هائلة ، هذا العمل يجمع بين التمكن التشكيلي والرسالة الاجتماعية، ما يجعله لوحة ذات طابع إنساني خالد.

• الفنان عبد الهادي الجزار- (مصر) (1925 - 1966م)

- نبذة عن الفنان :

يعد الفنان التشكيلي السكندري عبد الهادي الله الجزار، هو أحد أهم التشكيليين المصريين في القرن الماضي، ومن أدق المراقبين للمجتمع المصري والموثقين لعاداته وتقاليده ، ولد عبد الهادي محمد الجزار بحى القبارى بالإسكندرية وفي عام (1940) ، انتقلت عائلته إلى القاهرة واستقرت في «حى السيدة زينب» ففي عمر الـ 21، نضج فكره وتفتح عقله على مأساة بلده المقسمة بين ويلات الاستعمار والإقطاع ورأى في هذا الحى «حى السيدة زينب»، حيث كان يقطن، تجسيدا لآثار هذا الانقسام الغاشم على جموع الشعب⁽²⁰⁾، ويُعد الفنان عبد الهادي الجزار من أبرز الأسماء التي مزجت بين التعبير عن الذات والهَمّ الشعبي فعبر في لوحاته عن قضايا اجتماعية وسياسية تمس الواقع المصري، مستخدماً لغة تشكيلية تجمع بين الرمزية والسريالية، وقد تناول في أعماله صور البسطاء وهمومهم اليومية⁽²¹⁾

وأبدع الجزار في محاولة حل رموز التناقضات التي شاهدها وعاشها في مجتمعه فقدم بعض أهم لوحاته: «القدر والمقسوم»، و«فرح زليخة»، و«أبو أحمد الجبار»، و«المجاذيب»، و«قارئ البخت»، و«المجنون الأخضر»، و«السيرك»، و«الكرسى الشعبى»، و«قراءة الطالع» وهى من أشهر أعماله الرمزية التي تناولت البيئة الشعبية المصرية، وتحمل رؤية فكرية نقدية للمجتمع.

⁽²⁰⁾ الناصر محمد ، المدارس الفنية في مصر الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2015، ص 88.

(21) أمانى زهران ، كتالوج الجزار.. توثيق أعمال العائش في السحر. الأهرام الصفحة الثانية . 2 ديسمبر 2023 السنة 148 العدد 50034 من

موقع :

⁽²¹⁾ <https://gate.ahram.org.eg/daily/News/204691/1179/923426/%D8%A7%D9>



شكل (2) (21)

أ - بيانات العمل

- اسم العمل: "قراءة الطالع"
- نوع العمل: رسم
- الخامات: حبر على ورق (رسم بالحبر الصيني)
- المقاس: حوالي 70 × 45 سم
- تاريخ انتاج العمل: 1951
- مكان العمل: غير محدد لكنها من مجموعة الفنان.

ب - وصف العمل :

تناولت اللوحة مجموعة من المفردات توضح نظرة الفنان الناقدة للواقع الشعبي والموروثات السحرية والخرافية في المجتمع المصري، ويظهر مشهد قراءة الطالع حيث تنصدر امرأة المشهد جالسة أمام قارئة الطالع التي تمارس طقوسها، بينما تحيط بهما شخصيات متفرجة، تبدو تابعة أو مأخوذة بما يحدث، فرسم السيدة التي تُقرأ لها الطالع ذات خلي بارزة وشعر مربوط بإحكام، مما يدل على الاهتمام بالمظاهر، وقوقعة السلحفاة تحت الكرسي رمز للبطء أو الحماية الزائفة والأكواب الفارغة والشاي دلالة على العادات الشعبية اليومية.

- التعبير عن الذات: استخدم الجزار الأسلوب الساخر والرمزي بمنظور فلسفي واجتماعي.
- الأثر المجتمعي: العمل يحمل نقدًا خفيًا للخرافة والاعتماد على الغيبيات في تقرير المصير واللوحة عملاً بصرياً غنياً بالتفاصيل الرمزية والاجتماعية، يعكس التفاعل الإنساني بين الأفراد في مشهد شعبي غامض الطابع.

ج- هيئة العمل الفني

استخدم الفنان منظور عين الطائر مائل من الأعلى ليظهر الطاولة بشكل مائل ومشوه عمداً لخلق نوع من التوتر البصري والايحاء النفسي ويسجل الموضوع مشهد اجتماعي داخلي يُظهر مجموعة من الأشخاص ملتفين حول طاولة، في وضع يُوحى بطقس شعبي أو مشهد غيبي (مثل قراءة الكف أو تحضير الأرواح).

د- الأسلوب الفني:

واقعي رمزي مع نزعة كاريكاتيرية، الخطوط واضحة ومكثفة، واستخدام الظلال متعمد لخلق أجواء غامضة أو تأملية.

هـ- العناصر التشكيلية

تظهر الخطوط قوية، دقيقة، ومنحنية، وتستخدم لتحديد الشخصية والفراغات، مع تنوع كثافة الظل، ونرى الأشكال مجسدة ببراعة باستخدام التضاد بين الأبيض والأسود والدرجات الرمادية، أما الفراغ العلوي مملوء بالشخصيات الجالسة والمحيط، بينما الطاولة تستحوذ على المركز، ما يخلق توازناً بين الكثافة والانتساع

و- الدلالة والمعزى

تعكس اللوحة حالة اجتماعية وروحانية، تتعلق بالحكمة الشعبية، أو التواصل مع الغيب، وقراءة الطالع، مما يشير إلى رغبة الإنسان في الفهم أو السيطرة على المصير واستخدام الرموز مثل الشيشة،

الأكواب، السلحفاة، الزينة في الأذن والشعر، يُدل على ثقافة محلية شعبية متجذرة واختلاف وضعيات الجلوس، تعبيرات الوجوه، وتقابل الشخصيات يوحي بصراع فكري أو جدلي بين الأطراف.

• الفنان ضياء الغزاوي Dia al-Azzawi - (العراق) (1939 - ...)

- نبذة عن الفنان :

"فنان تشكيلي عراقي تخرج من كلية الآداب - قسم الآثار، ثم نال شهادة دبلوم رسم من معهد الفنون الجميلة عام (1964) وهو من الأعضاء المؤسسين لجماعة الرؤية الجديدة والجماعة العددية وعضو في جمعية التشكيليين العراقيين ونقابة الفنانين وهو يعيش في منفاه الاختياري منذ أكثر من ثلاثين عاما مستقراً في ضاحية قريبة من لندن. صل على جائزة نوابغ العرب عام 2024".⁽²²⁾

هو رسام حديث عصري يروي التجربة الإنسانية منذ خمسين عاماً وفسّر من خلال اللوحات والأعمال المطبوعة الحياة التي لا يمكن الفرار منها ، ويعتبر ضياء الغزاوي أحد أبرز الأسماء التي عبّرت عن مأساة الوطن والذات معاً، حيث استلهم في لوحاته أحداثاً سياسية مثل الحرب العراقية - الإيرانية والاحتلال الأميركي للعراق، مقدماً أعمالاً مشحونة بالعاطفة والمأساة الجماعية عبر بأسلوب بصري يجمع بين الرمزية والتجريد ومن أشهر لوحاته " مجزرة صبرا وشتيلا " فقد أنجزها الفنان العراقي بالحبر الصيني على ورق ملصق على قطعة قماش في اليوم التالي من وقوع المجزرة كصرخة غضب على هذا الحدث المروع الذي ذهب ضحيتها مئات الفلسطينيين⁽²³⁾.



شكل (3) (24)

أ - بيانات العمل

- اسم العمل: " مجزرة صبرا وشتاتيلا "
- نوع العمل : رسم
- الخامات : الحبر الصيني والحفر على الورق ، قماش ، ألوان مائية ، ألوان باستيل .
- المقاس : 7.5 أمتار طوياً × 3 أمتار عرضاً (ثلاثية الأجزاء - "تريبتيك")
- تاريخ إنتاج العمل : 1982م
- مكان العمل : متحف الفن الحديث في لندن

ب- وصف العمل :

يُعد هذا العمل تجسيداً بصرياً لمفهوم الحرية المكبلة، وينقسم العمل إلى ثلاثة أجزاء ويتدرج من اليسار إلى اليمين في تصوير مشاهد (التمرد والقيود - الصراع والدمار - النهضة والبحث عن الحرية) ، ونجد تكوينات إنسانية متداخلة وأعضاء بشرية مفككة أو مسلوقة الإرادة، إلى جانب رموز سياسية واجتماعية تُظهر معاناة الشعوب المستضعفة.

⁽²²⁾Dia Al-Azzawi Maymanah Farhat: A Retrospective, Mathaf: Arab Museum of Modern Art, Doha, 2017, p. 79

⁽²³⁾Nabil Anani Tina Sherwell: Palestine, Land and People, Palestine Museum US, Connecticut, 2020, p. 61

⁽²⁴⁾'Sabra and Shatila Massacre', Dia al-Azzawi, 1982-3 | Tate

- **التعبير عن الذات :** استخدم الفنان تقنيات التكعيبية والتحوير الرمزي في رسم الوجوه والأشكال، في إشارة إلى أن الهوية الجماعية تُسحق تحت وطأة الصراعات السياسية تنقل إحساساً بالاضطراب والتوتر والصراع الإنساني الداخلي والخارجي.
- **التأثير المجتمعي :** العمل ينبض بالحركة والصخب البصري، وكأنه مشهد مليء بالصراعات أو الانفعالات المتداخلة حيث رسم العناصر المتكررة (كالوجوه، الأيدي، الكراسي، الأقنعة، الشخص) تعبر عن حالات اجتماعية أو نفسية معقدة ليؤكد على العنف، القمع، و التفكك المجتمعي.

ج- هيئة العمل الفني

بالرغم من كثافة التفاصيل، هناك انسجام بصري عبر التكرار في الأشكال واستخدام التجزئة الهندسية للفراغ يُوجي بتأثيرات من المدرسة التكعيبية ، كما نرى الأجساد المكسرة والمفتتة تعكس حالة من الانفجار الشعوري أو التفكك الوجودي ، والتباين بين مناطق الضوء والظل، وتوزيع اللون الأحمر في مواضع محددة (كالوجوه) يضيف طابعاً مسرحياً قوياً.

د- **الأسلوب الفني :** تعبير تجريدي سريالي يميل إلى التكعيبية مع إشارات درامية ونفسية.

هـ- العناصر التشكيلية

استخدم خطوط حادة ومكسرة، تهيمن على التكوين وتبرز الانفعال والصراع ، واستعان باللون المحايد (رمادي، أسود، أبيض)، مع لمسات حمراء وصفراء لإبراز الصدمة أو العنف ، أما الأشكال فهي مجزأة ومفككة على غرار التكعيبية، تتوزع بين وجوه مشوهة وأطراف متداخلة وأجسام غير مكتملة بلمس بصري خشن وكثيف يوحى بالضغط والتوتر، مع بعض المناطق الأكثر سلاسة لتحديد التباين.

و- الدلالة والمعنى:

العمل يتحدث عن الإنسان المعاصر وصراعاته من تفكك، عنف، البحث عن الذات في عالم مضطرب وتمثل عملاً بصرياً مفعماً بالرمزية والانفعال، يجمع بين القوة التعبيرية والتكوين الهندسي المعقد إنها عمل يفتح باب التأويل والتفكير، يعكس تجربة إنسانية صاخبة بالألم والقلق، ولكنها في ذات الوقت مشحونة بالجمال الفني والتوازن التعبيري.

• الفنان أسادور – (بيروت) (1943-)

• - نبذه عن الفنان :

" أسادور من مواليد بيروت ١٩٤٣ ، وهو من الفنانين المعاصرين ولا يملك ذكريات سعيدة من طفولته، بل كل ما يتذكره هو مرحلة ثورته على التقاليد العائلية والنظام التعليمي والمجتمع عموماً، ونال في سنّ السابعة عشرة منحة لدراسة الفن في إيطاليا فأمضى ثلاث سنوات في أكاديمية بييترو فانوت ، وانطلق في استكشاف عالم الفن في باريس بنفسه فأعجب بحركتي التجريد والواقعية الجديدة وتأثر بأساليب التكعيبية والبدائية الإيطالية وبجماليات حركتي "باوهاوس" التشييدية والسريالية " (25) ، ويرسم أسادور خارج أي نظام أو إكراه ووفقاً لرغباته، ويُجز أعماله بالأسود والأبيض أو بالألوان الطبيعية كالأصفر أو الأزرق اللذين استخدمهما منذ العصور القديمة وحين يلجأ إلى التلوين، يستخدم ألواناً حارة أو باردة، متضاربة أو متناغمة، ويفضّل الألوان الطبيعية "الموجودة حولنا"، أما تشكيلاته فتقوم غالباً على أنظمة أو بنيات هندسية دقيقة جداً تتألف من دوائر وشبكات كاملة تعبرها خطوط ذات سماكة متنوعة وأشياء خيالية وآلات وشخصيات غريبة كما نرى في هذا العمل الفني .



شكل (4) (25)

أ- بيانات العمل :

- اسم العمل: "الزمن والإنسان والمكان"
- نوع العمل: رسم جرافيكي
- الخامات: طباعة جرافيك متعددة الوسائط (باستخدام تقنيات الحفر والطباعة الرقمية واليدوية)
- المقاس: 450 × 220 سم تقريباً (وهو عمل جداري مكون من عدة أجزاء - ثلاثية الألواح "تريبتيك")
- تاريخ إنتاج العمل: 1989

ب- وصف العمل :

هذه اللوحة من الأعمال العميقة التي تجمع بين الفن والفكر والعلم، وتستخدم لغة رمزية معقدة لتثير التأمل والتساؤلات لدى المشاهد، إنها رحلة بصرية لعقل الإنسان في محاولته لفهم نفسه والعالم من حوله، عبر التفاعل مع الرموز الأزلية كالهندسة والزمن والتاريخ، ونلاحظ أن اللوحة تنقسم إلى ثلاثة أجزاء رئيسية، كل منها يحتوي على عناصر معمارية ورمزية مثل: الإنسان، الدوائر، والأدوات الهندسية.

- التعبير عن الذات: تظهر ذاتية الفنان في استخدامه الأسلوب السريالي الهندسي، ورسم الإنسان الظلي يظهر في أكثر من جزء، رمزاً للوجود الإنساني الضائع أو الباحث عن المعنى.
- التأثير المجتمعي: استخدم الفنان فلسفة عبور الإنسان بين أطوار الحياة والزمن، وكيف يتحرك داخل المكان حاملاً ذاكرة التاريخ ومحاولاً إثبات وجوده في عالم دائم التغير ويعتمد على درجات الأبيض والأسود لإبراز التناقض بين الضوء والظل، الماضي والحاضر.

ج - هيئة العمل :

التكوين متوازن رغم تعقيدته، والتباين بين العناصر العضوية (كالإنسان والتربة) والهندسية (كالدوائر والمستطيلات) يعزز العمق، وتظهر اللوحة جدارية أو تركيبة ثلاثية الألواح (Triptych) مرسومة بالأسود والأبيض بدرجات متعددة من الظلال عبر مشهد مفعم بالرموز والطبقات وتوزيع العناصر يشير إلى تسلسل زمني غير خطي، بل حلقي أو متكرر.

د- الأسلوب الفني: مزيج من السريالية الرمزية والهندسية مع تلميحات نحو الأسلوب المفاهيمي.

(25) ثقافة لبنان: اللبناني أسادور والرسم كطريق للخلاص، 2012/9/22، الجزيرة نت عن موقع :

<https://www.ajnet.me/culture/2012/9/22/%D9%84>

هـ- العناصر التشكيلية :

تتنوع الخطوط بين المستقيمة والمنحنية، وتستخدم لترسيم المسارات والتكوينات الهندسية المعقدة والاعتماد الكامل على التدرجات الرمادية يضفي جواً درامياً وتأملياً على المشهد ، ونرى الملمس العمل يوحى بصلاصة الأسطح وخشونة بعض المناطق مما يُضفي طابعاً أثرياً ، والأشكال تجمع بين الإنسان، الرموز المعمارية، والدوائر الهندسية، مما يُوجي بدمج الفكر البشري بالكون.

و- **الدلالة والمغزى :** يعكس العمل الصراع الإنساني الأزلي لفهم الكون، من خلال الرموز المعمارية والرياضية التي توظف لتصوير رحلة الاكتشاف والبحث عن المعنى وهو تميز به الرسام أسادور في موضوعاته المعاصرة فمفهومه للفن هو البحث بذاته وإرادة التعمق في كل عمل يقوم به.

نتائج البحث:

1. يُعد الرسم المعاصر وسيلة فعالة للتعبير عن الذات وتوثيق التجربة الإنسانية الفردية والجمعية إلى حد بعيد.
2. يتفاعل العديد من الفنانين المعاصرين في الوطن العربي مع قضايا مجتمعهم السياسية والاقتصادية والبيئية من خلال أعمالهم.
3. بصفة عامة أصبح جمهور المتلقين أكثر وعياً واستجابة للأعمال التي تحمل مضامين نقدية أو إنسانية.
4. تنوع الوسائط والأساليب الفنية في الرسم المعاصر ساعد في زيادة مساحة الحرية التعبيرية والتأثير الجماهيري.
5. يوجد تباين بين الفنانين من حيث مدى التركيز على التعبير الذاتي أو التأثير المجتمعي، ولكن الأغلب يجمع بين الاثنين.

التوصيات:

1. ضرورة دعم الفنانين المعاصرين من خلال مؤسسات ثقافية تتيح لهم فرص التعبير الحر والانخراط المجتمعي.
2. تشجيع التعليم الفني على تنمية وعي الطلاب بقضايا مجتمعهم، وربط الفن بالواقع المعيشي والسياسي.
3. زيادة الوعي الجماهيري بأهمية الرسم المعاصر من خلال معارض توعوية وورش عمل مجتمعية.
4. توفير منصات تفاعلية تسمح للفنانين بعرض أعمالهم ذات الطابع الاجتماعي والنقدي.
5. توثيق أعمال الفنانين المعاصرين في الوطن العربي لضمان حفظ الذاكرة البصرية والتحليلية لحركاتهم الإبداعية.

المراجع :

أولاً: المراجع العربية:

1. سامح إبراهيم : الفن والتعبير الشخصي في القرن الحادي والعشرين ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2020، ص59
2. منى الطحاوي: التقنيات المعاصرة في الفن التشكيلي، القاهرة، دار الفنون الحديثة، 2020، ص34
3. منى الشاذلي: تيارات الحداثة وما بعد الحداثة في الفن التشكيلي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2020، ص33
4. ندى حنا : التحليل النفسي للفن المعاصر، بيروت، دار الفنون الحديثة 2019، ص44.
5. سامي داوود: الفن المفاهيمي وتحولات المعنى، عمان، دار آفاق الفن، 2021، ص56.
6. نجلاء سليم : الرسم العربي المعاصر وتحولات المجتمع، عمان، دار الفنون الحديثة، 2021، ص48.

7. فاطمة سليم : التقنيات البصرية في الفن المعاصر، الإسكندرية، مكتبة الإبداع، 2022، ص28.
8. محمد شكري : الرسم الرقمي والتطور المفاهيمي للفن، بيروت، مركز الفنون الرقمية، 2021، ص51.
9. محمود عبد العزيز: الفن والتعبير المعاصر، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 2017، ص15.
10. رنا عابد: الفن وقضايا المجتمع المعاصر، عمان، دار الأفق، 2021، ص63.
11. هالة عمران: الرسم البيئي والفن الاجتماعي، دمشق، دار الأفق الفني، 2022، ص49.
12. مروة عبد الله: الرسم التفاعلي ووسائل التكنولوجيا الحديثة، عمان، دار الإبداع البصري، 2019، ص66.
13. داليا فهمي : التوجهات الذاتية في الفن الحديث، بيروت، دار النهضة العربية، 2018، ص74.
14. عبد الرحمن فؤاد: التجريد والتعبير في الفن الحديث والمعاصر، بيروت، دار الفنون المعاصرة، 2018، ص41.
15. عزة كمال : الفن كخطاب اجتماعي، بيروت، المؤسسة العربية للفكر الحديث، 2019، ص64.
16. محمد الناصر: المدارس الفنية في مصر الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2015، ص88.
17. عبد الله محمد : الفن المعاصر وتحولات الذوق العام، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2019، ص91.
18. طارق منصور: الفن الرقمي والتفاعل المجتمعي، الإسكندرية، مركز دراسات الفنون الحديثة، 2021، ص38.
19. فراج يوسف : ثقافة التلقي وفنون ما بعد الحداثة، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 101، 2020، ص54.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1) Dia Al-Azzawi Maymanah Farhat: A Retrospective, Mathaf: Arab Museum of Modern Art, Doha, 2017, p. 79
- 2) Nabil Anani Tina Sherwell: Palestine, Land and People, Palestine Museum US, Connecticut, 2020, p. 61
- 3) Sabra and Shatila Massacre', Dia al-Azzawi, 1982-3 | Tate

ثالثاً: مواقع الإنترنت:

- (23) مها سلطان : بيروت من فظائع الحرب الأهلية وكوابيسها إلى الخراب الأسطوري، اندبندت عربية
تى في ، الأحد 13 أكتوبر (2024) توقيت 12:55
من موقع : <https://www.independentarabia.com/node/609717>

- (24) أمانى زهران : كتالوج الجزائر.. توثيق أعمال العائش فى السحر، الأهرام الصفحة الثانية ، 2
ديسمبر (2023) السنة 148 العدد 50034 من موقع :
<https://gate.ahram.org.eg/daily/News/204691/1179/923426>

- (25) ثقافة لبنان : اللبناني أسادور والرسم كطريق للخلاص ، 2012/9/22، الجزيرة نت عن موقع :
<https://www.ajnet.me/culture/2012/9/22/%D9%84>



كلية الفنون الجميلة
FACULTY OF FINE ARTS



مجلة الفنون والعمارة

JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE